

اتفاقية حقوق الطفل تحتفي بذكرها الثامنة عشرة اليونيسيف تحيي الإنجازات الكبيرة وتشير إلى التحديات المستقبلية

جينييف 19 نوفمبر 2007- ينضم الأطفال واليا فعون في شتى أرجاء العالم إلى اليونيسيف وشركائها في 20 نوفمبر للاحتفاء بالذكرى الثامنة عشرة لاتفاقية حقوق الطفل، ويشيد هذا الاحتفاء بالفرق المهم الذي أحدثته الاتفاقية في حياة ملايين الأطفال، ويدعو إلى المزيد من الالتزام لجعل العالم أكثر ملائمة لجميع الأطفال.

وقد صرّح فيليب أوبريان المدير الإقليمي لليونيسيف لأوروبا خلال مباحثات مع الأطفال واليا فعين في مقر الأمم المتحدة في جينييف قائلاً: "إن حياة الكثيرين من أطفال اليوم تحكي لنا قصة تغيير هائل أحدثته الاتفاقية، فخلال العقود المنصرمين، تمكن الملايين من الوصول إلى التعليم، كما قل عدد ضحايا الأمراض الممكن الوقاية منها، لذلك، دعونا نحكي بما تم إنجازه، ونجدد التزامنا بجعل العالم مكاناً يستوفي فيه جميع الأطفال حقوقهم كاملة".

لقد عززت اتفاقية حقوق الطفل حملة كانت موجودة سلفاً تهدف إلى جعل التعليم متاحاً للجميع عالمياً، حيث أدى وضع برامج خاصة مكرسة للأطفال الذين يتّمهم فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ايدز والأطفال الضعفاء الآخرين، وكذلك إلغاء الرسوم المدرسية وإجراءات أخرى إلى فتح أبواب المدارس للملايين من الأطفال الذين حرّموا منها سابقاً، كما أدت الوثيقة إلى إرساء فهم جديد لأهمية التعليم في أوقات الصراع والكوارث الطبيعية، ونظراً إلى هذا، أصبحت برامج التعليم عنصراً قياسياً في العمليات الطارئة، وتتبوأ اليونيسيف الريادة في هذا المضمار بين وكالات الأمم المتحدة.

ومن الإنجازات التي يُشار إليها بالبنان انخفاض نسبة وفيات الأطفال انخفاضاً كبيراً على مدى العقود المنصرمين، ففي عام 1990 مات حوالي 13 مليون طفل قبل عيد ميلادهم الخامس، وبحلول عام 2006 انخفض هذا الرقم إلى 9.7 مليون- ويبقى هذا رقماً غير مقبول، لا سيما أن العديد من حالات الوفاة يمكن تجنبها، إلا أن هذا يبقى إنجازاً مهماً.

وفي ظل اتفاقية حقوق الطفل، شهد العالم تطورات إيجابية في مجال حماية الطفل، ومنها الإجراء القانوني لحماية الأطفال في مناطق الصراع، كما زاد الاهتمام بقضايا أخرى مثل الاستغلال الجنسي والإساءة وختان الإناث مع وضع تشريعات لمكافحتها.

تحتفي المكاتب الميدانية لليونيسيف في شتى أرجاء العالم، وكذلك اللجان الوطنية والمناصرون الآخرون لحقوق الطفل، بالذكرى اتفاقية حقوق الطفل من خلال الفعاليات والحملات، وبعضهم ينتهز الفرصة لإقناع حكوماتهم لإنشاء منصب مفوض الأطفال لمتابعة تنفيذ الاتفاقية تأسيساً بالقدوة الطيبة لدول أخرى، في حين يستخدم آخرون الذكرى لتصعيد العمل الرامي إلى دمج مبادئ الاتفاقية في التشريعات الوطنية، كما تخصص بعض المحطات التلفزيونية برامج لحقوق الأطفال.

وفقاً إلى مارثا سانتوس باي مديرة مركز إنوسينتي التابع لليونيسيف، فإن هذه الفعاليات تبين أن الاتفاقية أطلقت حركات حقوق طفل حقيقية تتكون من آلاف المبادرات في أرجاء العالم وتشمل ملايين البشر.

وقالت سانتوس باي خلال الفعالية التي أقيمت في مكتب الأمم المتحدة في جينيف: "ليست الوعود جوهر اتفاقية حقوق الطفل إنما هو التزامنا حكومي في المقام الأول، إلا أن على الآباء والمدرسين والنشطاء الاجتماعيين والأطفال أنفسهم لعب دور مهم، فإذا نصرنا جميعاً هذه الحركة فستغير العالم لجميع أجيال المستقبل".

لكن، رغم التقدم الذي تم إحرازه، ما زال علينا عمل الكثير لضمان استمتاع جميع الأطفال بحقوقهم:

حيث يموت يومياً حوالي 27.000 طفل دون الخامسة من العمر، والسبب الرئيسي أسباب يمكن الوقاية منها، وفي كل 3.6 ثوان يموت شخص من سوء التغذية - ويكون هذا الشخص في أغلب الحالات طفل دون الخامسة من العمر، كما تقتل الملاريا طفلاً في مكان ما في العالم كل 30 ثانية، ناهيك عن أن أكثر من 15 مليون طفل فقدوا أمهاتهم أو كلا أبويهم بسبب الإيدز، وهناك أكثر من مليوني طفل يعانون فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب أو الإيدز في عام 2006، لكن فقط 15 في المئة ممن احتاجوا إلى العلاج بمضادات الفيروسات تلقوها.

تتأشد اليونيسيف جميع الحكومات لإعطاء حقوق الطفل أولوية على جداول الأعمال الوطنية من خلال تعزيز الأنظمة الاجتماعية وأطر العمل القانونية، وكذلك عن طريق توفير ميزات كافية لذلك، كما تتأشد اليونيسيف المجتمعات لبذل الجهود وتوسيع حركة حقوق الأطفال من خلال العمل المتواصل على زيادة الوعي حول ما يجب فعله، فإذا تلقت الحركة الدعم والمساندة من جميع أجزاء المجتمع فستغير العالم جذرياً لصالح جميع أجيال المستقبل.

وأدلى السيد جان زيرمانن نائب رئيس لجنة حقوق الطفل بالتحريح التالي: "أدخلت اتفاقية حقوق الطفل عقداً اجتماعياً جديداً بين الحكومات والمجتمعات المحلية والمدارس والعائلات والبالغين من جهة والأطفال من جهة أخرى، وعلينا تذكير نفسنا كبالغين بنظرتنا إلى الأطفال وكيفية تصرفنا تجاههم، وليس هذا باليسير، ويعد أحد أكبر التحديات المماثلة أمام الاتفاقية".

للمزيد من المعلومات
فيروينك تافو، المركز الإعلامي في جينيف

vtareau@unicef.org
هاتف: +41229095716

ميراندا إيليس المركز الإعلامي في جينيف
هاتف +41229095715 meeles@unicef.org